العدد 3114 - السنة الحادية عشرة
الأربعاء 27 شوال 1439 - الموافق 11 يوليو 2018
Wednesday 11 July 2018 - No.3114 - 11 th Year

التفسير العلمي لقصة صاحب الجنتين في سورة الكهف

يقول الله تعالى: «واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا. كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا. وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا» (الكهف: 32-34).

يقول الشيخ حسنين محمد مخلوف رحمه الله في تفسيره: كلمات القرآن تفسير وبيان:

- جنتين: بستانين.
- وحففناهما: أحطناهما وأطفناهما.
- ولم تظلم منه: لم تنقص من أكلها.
- وفجرنا خلالهما: شققنا وأجرينا وسطهما.
- ثمر: أموال كثيرة مثمرة.

وقال الشيخ عبدالرحمن بن السعدي رحمه الله في تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان:

- وحففناهما بنخل: أي في هاتين الجنتين من كل الثمرات، وخصوصا أشرف الأشجار العنب والنخل، فالعنب وسطها، والنخل قد حف بذلك، ودار به، فحصل فيه من حسن المنظر وبهائه، وبروز الشجر والنخل للشمس والرياح، التي تكمل لها الثمار، وتنضج وتزدهر، ومع ذلك جعل بين تلك الأشجار زرعا، فلم يبق عليهما إلا أن يقال: كيف ثمار هاتين الجنتين؟

وهل لها ماء يكفيهما؟ فأخبر تعالى أن كلتا الجنتين آتت أكلها: أي ثمرها وزرعها ضعفين أي: متضاعفان وأنها (لم تظلم منه شيئا) أي: لم تنقص من أكلها أدنى شيء، ومع ذلك فالأنهار في جوانبها سارحة، كثيرة غزيرة.

ثم قال: قد استكملت جنتاه ثمارهما، وأرجحت أشجارهما، ولم تعرض لهما آفة أو نقص فهذا غاية منتهى زينة الدنيا في الحرث.

ويقول الدكتور وهبة الزحيلي في التفسير المنير: (ذلك المثل هو حال رجلين، جعل الله لأحدهما جنتين (أي بستانين) من أعناب محاطتين بنخيل، وفي وسطهما الزرع، وكل من الأشجار والزرع مثمر مقبل في غاية الجودة، فجمع بين القوت والفاكهة (وحففناهما بنخل) أي وجعلنا النخل محيطا بالجنتين.

وقال: (وفجرنا خلالهما نهرا) أي وشققنا وأجرينا وسط الجنتين نهرا، تتفرع منه عدة جداول، تسقي جميع الجوانب.

وقال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله في تفسير التحرير والتنوير.

ومعنى: (حففناهما). يقال: حفه بكذا إذا جعله حافا به، أي محيطا.

- ومعنى (وجعلنا بينهما زرعا) الهمناه أن يجعل بينهما، وظاهر الكلام أن هذا الزرع كان فاصلا بين الجنتين: كانت الجنتان تكتنفان حقل الزرع فكان المجموع ضيعة واحدة.

ونحن نقول: هذا مثل متميز ورائع لجنتين مثمرتين توافر لهما كل أسباب النمو والازدهار والإثمار والحماية والرعاية من الضوء والحرارة والرياح والماء والاتساق والرعاية والاهتمام فهما جنتان من أعناب في الوسط يحيط بهما النخيل العالي الجميل، وبينه الزروع التي تملأ الفجوات الكبيرة ليتبادل النخيل الوضع مع تلك الأشجار المثمرة وفي الداخل يوجد البستان المليء بالعنب الذي يجاوره في بعض المواسم بعض النباتات الحولية المثمرة، ويشق البساتين نهر عظيم متدفق يكفي لري البستانين وما يجاورهما من بساتين أخرى، والخدمة متميزة في البساتين لمقدرة صاحبهما على الإنفاق عليهما ولفلاحتهما فلاحة متميزة وكثرة الرجال عنده (وأعز نفرا) والدليل قوله تعالى: «كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا»، وقوله تعالى: «وكان له ثمر» أي أن صاحب الجنتين له مصادر مالية أخرى فلا ديون على محاصيل الجنتين.

ومن أوجه الإعجاز في تلك الجنتين أن النخيل بأوراقه الريشية المركبة يعطي المنظر الجميل ويقوم بصد الرياح من دون أن تتمزق أوراقه لأنها أوراق مركبة ريشية متعددة الوريقات، والوريقات جلدية متينة ذات شكل رمحي مدبب الأطراف مرصوص على العرق الوسطي للورق بطريقة معجزة متلائمة مع البيئة الحارة لأن نخيل البلح يوجد في المناطق الحارة، وبين هذا النخيل من أسفل أشجار وشجيرات متوسطة الحجم تصد الرياح من بين جذوع النخيل، ومصدات الرياح هذه من أحدث أساليب الزراعة، وتلي هذه الطبقة من النخيل إلى الداخل طبقة شجيرات مثمرة كما قال تعالى: «وجعلنا بينهما زرعا»، وإلى الداخل توجد شجيرات العنب التي تترك مسافات للزراعة بينهما في مواسم تساقط أوراقها وتوقف إثمارها وهذا عادة يكون في الموسم الأبرد من ناحية درجة الحرارة.

والري السطحي والسفلي له مميزات عدة أنه يروي الجذور من دون بلل الأوراق قبلل الأوراق في العنب بالذات يساعد على إصابة أوراق بالأمراض الفطرية مثل أمراض البياض.

كما أن الري السطحي يمنع سقوط الأزهار والثمار قبل عقدها، والبراعم الزهرية مما يساعد على زيادة الإنتاج وحماية الثمار أيضا من أمراض البياض الخاصة بأوراق وثمار العنب.

وتوافر المياه بين الجنتين يساعد على شق قنوات فرعية للري ووصولها إلى كل النباتات بانتظام ومن دون تفريق وقرب المياه من المزروعات يوفر عملية رفع المياه ودفعها للوصول إلى المزروعات.

ويمكن زراعة حوليات مخصبة للتربة مثل الفول والبرسيم بين النباتات (وجعلنا بينهما زرعا)، كما أن ثمار العنب قابلة للعصر وصناعة العصير، وقابلة للتجفيف والحماية من الفساد فلا ضغط على المالك بتسويق المزروعات، والعنب يؤكل طازجا ومجففا ويشرب معصورا خاليا من الكحول.

والحال كذلك بالنسبة إلى ثمار النخيل التي يمكن أكلها طازجة ومجففة. كما تستخدم المنتجات الأخرى للنخيل من السعف والعراجين والجريد في صناعة مصدات الرياح وتكاعيب العنب، والأحبال، والمقاعد، والأسرة وأقفاص تعبئة العنب والبلح، فلا يوجد فاقد من العنب والنخيل كما هو الحال في بعض المحاصيل التي تسبب مشكلات عديدة للملاك وللبيئة.

- والنخيل على الحواف فلا يظلل شجيرات العنب ما يؤدي إلى فسادها بخلاف لو كان النخيل داخل المساحة المزرعة، ووجود النخيل على الحواف ييسر خدمة قطع الأوراق والليف والكرانيف والثمار من دون سقوطها على شجيرات العنب في المحيط المجاور للنخيل، كما أن وجود النخيل على الحواف يحمي ثمار العنب من فضلات وبراز الطيور والأمراض التي قد تنقلها تلك الفضلات للإنسان، من هنا كان هذا المثل من الأمثلة المعجزة بالوصف الذي ساقه الله تعالى لعباده، وهذه النعمة تحتاج إلى شكر «ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله» (الكهف: 39)، فالله هو المنعم بالبذور والفسائل وعقل الزراعة، والجذور العرضية، والأوراق والأزهار والثمار والمال والماء والهواء والضوء، وثاني أكسيد الكربون، ومعادن الأرض كلها نعم تحتاج إلى شكر المنعم فكل شيء في الجنتين من نعم الله، هذا والله أعلم.

فتن آخر الزمان

أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن هناك أنواعا من العقوبات تصيب الناس عقوبة لهم على اقترافهم لأنواع من القبائح والمعاصي كما في حديث ابن عمر رضي الله عنه: «يا معشر المهاجرين خصال خمس إن ابتليتم بهن ونزلن بكم وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الأوجاع التي لم تكن في أسلافهم، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا، ولا نقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط عليهم عدوا من غيرهم فيأخذ بعض ما في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله إلا جعل بأسهم بينهم». حديث صحيح.

حيلة الأصمعي مع الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور

كان الخليفة العباسي أبوجعفر المنصور كان لا يعطي الشاعر على قصيدة نظمها من غيره وكان يحفظ ما يسمع من أول مرة، وله غلام يحفظ القصيدة من مرتين، وجارية تحفظ القصيدة من ثلاث.

فكان الشاعر يكتب قصيدة طويلة، يدبجها طول ليلة وليلتين وثلاث فيقول له الخليفة: إن كانت من قولك أعطيناك وزن الذي كتبته عليها ذهبا، وإن كانت من منقولك لم نعطك عليها شيئا فيوافق الشاعر.. ويلقيها على مسامع الخليفة فيحفظها الخليفة من أول مرة.. فيقول له أنني أحفظها منذ زمن بعيد فيقولها له.. ثم يؤكد ذلك بالغلام الذي حفظها أيضا فيذكرها كاملة، ثم ينادي على الجارية التي قد اختبأت وسمعت ما قال الشاعر فتقولها كاملة.. فيشك الشاعر في نفسه.. وهكذا مع كل الشعراء.. فبينما هم كذلك إذا بالأصمعي يقدم عليهم فيشكون إليه حالهم.. فقال: دعوا الأمر لي.. فكتب قصيدة ملونة الأبيات الموضوعات.. وتنكر بزي أعرابي وأتى الأمير ليسمعه شعره.. فقال الخليفة: أتعرف الشروط.. قال: نعم، قال: هات القصيدة.. فقال:

صوت صفير البلبل
هيج قلبي الثمل
الماء والزهر معا
مع زهر الخط العقل
وأنت يا سيدلي
وسيدي ومولي
كم فيكم تيمني
غزيل عقيقل
قطفته من وجنة
من لثم ورد الخجل
فقال لا لا لا لا
وقد غدا مهرول
والخود مالت طربا
من فعل هذا الرجل
قولوا ووالت
ولي ولي يا ويلي
فقالت لا تولولي
وبيني اللؤلؤلي
قالت له حين كذا
أنهض وجد بالعقل
وفتية سقونني
قهيوة كالعسلي
شممتها بأنفي
أزكى من القرنفل
في وسط بستان حلي
بالزهر والسرور لي
والعود دندن لي
والطبل طبطب طبلي
طبطب طبطب
طبطب طبطب لي
والرقص قد طاب لي
والسقف سقسق سق لي
شوا شوا وشاهش
على ورق سفرجل
وغرد القمري يصيح
ملل في ملي
ولو تراني راكبا
على حمار أهزل
يمشي على ثلاثة
كمشية العرنجل
والناس ترجم جملي
في السوق بالقلقلي
والكل كعكع كعكع
خلفي ومن حويلي
لكن مشيت هاربا
من خشية العقنقل
إلى لقاء ملك
معظم مبجل
يأمر لي بخلعة
حمراء كالدم دم لي
أجر فيها ماشيا
مبقددا للذيل
أنا الأديب الألمعي
من حي أرض الموصل
نظمت قطعا زخرفت
يعجز عنها الأديل
أقول في مطلعها
صوت صفير البلبل

فلم يستطع الخليفة أن يحفظها لصعوبة كلماتها وتداخل حروفها، فنادى الغلام فلم يستطع شيئا غير أبيات متقطعة.. فنادى الجارية فعجزت.. عندئذ قال الخليفة أحضر ما كتبته عليها لنعطيك وزنه ذهبا.. قال الأصمعي ورنت عمود رخام من أبي نقشت عليه القصيدة وهو على ظهر الناقة لا يحمله إلا أربعة من الجنود.. فانهار الخليفة وجيء بالعمود فوزن كل ما في الخزنة.. وعندما أراد الخروج.. عرف الخليفة أنه الأصمعي، وعرف منه سبب حيلته. فاتفق معه أن يعطي الشعراء ما تيسر من أجل تشجيعهم.

باب الفتنة

عَنْ حُذَيْفَةَ - رضي الله عنه - قَالَ: (كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، فَقَالَ: (أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْفِتْنَةِ)، قُلْتُ: (أَنَا كَمَا قَالَهُ)، قَالَ: (إِنَّكَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَيْهَا لَجَرِيءٌ)، قُلْتُ: (فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ)، قَالَ: (لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ وَلَكِنْ الْفِتْنَةُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَا يَمُوجُ الْبَحْرُ)، قَالَ: (لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا)، قَالَ: (أَيُكْسَرُ أَمْ يُفْتَحُ)، قَالَ: (يُكْسَرُ)، قَالَ: (إِذًا لَا يُغْلَقُ أَبَدًا)، قُلْنَا: (أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ الْبَابَ؟)، قَالَ: (نَعَمْ كَمَا أَنَّ دُونَ الْغَدِ اللَّيْلَةَ، إِنِّي حَدَّثْتُهُ بِحَدِيثٍ لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ)، (فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ، فَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ)، فَقَالَ: (الْبَابُ عُمَرُ).

رواه البخاري. (فتح الباري بشرح صحيح البخاري)

قَوْلُهُ: (أَنَا كَمَا قَالَهُ): أَيْ: أَنَا أَحْفَظُ مَا قَالَهُ، وَالْكَافُ زَائِدَةٌ لِلتَّأْكِيدِ.

وَقَوْلُهُ: (فَهِبْنَا): أَيْ: خِفْنَا.

وَقَوْلُهُ: (الْبَابُ عُمَرُ): لَا يُغَايِرُ قَوْلَهُ قَبْلَ ذَلِكَ: (إِنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفِتْنَةِ بَابًا)، لِأَنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا، أَيْ: بَيْنَ زَمَانِكَ وَبَيْنَ زَمَانِ الْفِتْنَةِ وُجُودُ حَيَاتِكَ. الصدق أسهل طريق للنجاح والتميز

الصدق أسهل طريق للنجاح والتميز

هذه قصة واقعية حدثت مع صاحب احدى الشركات الكبيرة التي أعطى فيها درسا عمليا لموظفيه في الصدق والامانة والفطنة والذكاء وحسن الاختيار ففي صباح يوم ربيعي والشمس الدافئة تتسلل أشعتها إلى مكتب رجل الأعمال العجوز والرئيس التنفيذي للشركة التي يملكها اتخذ قرارا بالتنحي عن منصبه، وإعطاء الفرصة للدماء الشابة الجديدة بإدارة شركته، لم يرد أن يوكل هذه المهمة لأحد أبنائه، أو أحفاده، بل قرر اتخاذ قرار مختلف، استدعى كل المسؤولين التنفيذيين الشباب إلى غرفة الاجتماع، وألقى بالتصريح القنبلة: لقد حان الوقت بالنسبة لي للتنحي، واختيار الرئيس التنفيذي القادم من بينكم تسمر الجميع في ذهول!

واستمر قائلا: ستخضعون لاختبار عملي، وتعودون بنتيجته في نفس هذا اليوم من العام القادم، وفي نفس هذه القاعة: والاختبار سيكون التالي: سيتم توزيع البذور النباتية التالية التي أتيت بها خصيصا من حديقتي الخاصة، وسيتسلم كل واحد منكم بذرة واحدة فقط، يجب عليكم أن تزرعوها، وتعتنوا بها عناية كاملة طوال العام

ومن يأتيني بنبتته صحية تفوق ما لدى الآخرين، سيكون هو الشخص المستحق لهذا المنصب المهم. كان من بين الحضور شاب يدعى جيم، وشأنه شأن الآخرين، تسلم بذرته، وعاد إلى منزله، وأخبر زوجته بالقصة.

أسرعت الزوجة بتحضير الوعاء، والتربة الملائمة، والسماد، وتم غرس البذرة.

وكانا كل يوم لا ينفكان عن متابعة البذرة، والاعتناء بها جيدا.

بعد مرور ثلاثة أسابيع، بدأ الجميع في الحديث عن بذرته التي نمت وترعرعت، ما عدا جيم ! الذي لم تنم بذرته رغم كل الجهود التي بذلها! مرت أربعة أسابيع، ومرت خمسة أسابيع، ولا شيء جديدا بالنسبة لجيم!

مرت ستة أشهر والجميع يتحدث عن المدى الذي وصلت إليه بذرته من النمو وجيم صامت لا يتحدث !!

وأخيرا أزف الموعد.. قال جيم لزوجته إنه لن يذهب إلى الاجتماع بوعاء فارغ!

ولكنها قالت: علينا أن نكون صادقين بشأن ما حدث.. وكان يعلم في قرارة نفسه أنها على حق.. ولكنه كان يخشى من أكثر اللحظات الحرجة التي سيواجهها في حياته .. وأخيرا اتخذ قراره بالذهاب بوعائه الفارغ، رغم كل تلك الهواجس، وعند وصوله ! انبهر من أشكال وأحجام النباتات التي كانت على طاولة الاجتماع في القاعة.

لقد كانت في غاية الجمال والروعة !!

تسلل في هدوء، ووضع وعاءه الفارغ على الأرض، وبقي واقفا منتظرا مجيء الرئيس مع جميع الحاضرين.

كتم زملاؤه ضحكاتهم، والبعض أبدى أسفه من الموقف المحرج لزميلهم، وأخيرا أطل الرئيس، ودخل الغرفة مبتسما.

عاين الزهور التي نمت وترعرت وأخذت أشكالا رائعة، ولم تفارق البسمة شفتيه.

وفي الوقت الذي بدأ الرئيس في الكلام مشيدا بما رآه مهنئا الجميع على هذا النجاح الباهر الذي حققوه؛ توارى جيم في آخر القاعة وراء زملائه المبتهجين الفرحين.

قال الرئيس: يا لها من زهور ونباتات جميلة ورائعة! اليوم سيتم تكريم أحدكم، والذي سيصبح هو الرئيس التنفيذي القادم. وفي هذه اللحظة، لاحظ الرئيس توارى جيم ولاحظ وعاءه الفارغ، فأمر المدير المالي أن يستدعي جيم إلى المقدمة، هنا شعر جيم بالرعب، وقال في نفسه: بالتأكيد سيتم طردي اليوم لأني الفاشل الوحيد في القاعة!

عند وصول جيم، سأله الرئيس: ماذا حدث للبذرة التي أعطيتك إياها؟ قص له ما حدث له بكل صراحة، وكيف فشل رغم كل المحاولات الحثيثة! كان الجميع في هذه اللحظة قائما ينتظر ما الذي سيحصل، فطلب منهم الرئيس الجلوس ما عدا جيم!

ووجه الرئيس حديثه إليهم قائلا: رحبوا بالرئيس التنفيذي المقبل: جيم!

جرت همسات، وهمهمات، وارتفعت احتجاجات في القاعة: كيف يمكن أن يكون هذا؟! وتابع الرئيس قائلا: في العام الماضي، كنا هنا معا، وأعطيتكم بذورا لزراعتها، وإعادتها إلى هنا اليوم، ولكن ما كنتم تجهلونه: هو أن البذور التي أعطيتكم إياها كانت بذورا فاسدة، ولم يكن بالإمكان لها أن تنمو إطلاقا!

جميعكم أتيتم بنباتات رائعة وجميلة، جميعكم استبدل البذرة التي أعطيتها له، أليس كذلك؟ جيم كان الوحيد الصادق والأمين، والذي أعاد نفس البذرة التي أعطيته إياها قبل عام مضى، وبناء عليه، تم اختياره كرئيس تنفيذي لشركتي!

الرزق والأجل

سئل الحسن البصري عن سر زهده في الدنيا فقال: أربعة أشياء

علمت أن عملي لا يقوم به غيري فاشتغلت به، وعلمت أن رزقي لا يذهب إلى غيري فاطمأن قلبي، وعلمت أن الله مطلع علي فاستحييت أن يراني على معصية، وعلمت أن الموت ينتظرني فأعددت الزاد للقاء ربي.

علام الهم إذن؟

رأى إبراهيم بن أدهم رجلا مهموما فقال له: أيها الرجل إني أسألك عن ثلاث تجيبني قال الرجل: نعم، فقال له إبراهيم بن أدهم: أيجري في هذا الكون شيء لا يريده الله؟ قال : كلا، قال إبراهيم: أفينقص من رزقك شيء قدره الله لك؟ قال: لا، قال إبراهيم: أفينقص من أجلك لحظة كتبها الله في الحياة؟ قال: كلا، فقال له إبراهيم بن أدهم: فعلام الهم إذن؟!

الشكوى إلى الله

قال الأحنف بن قيس: شكوت إلى عمي وجعا في بطني فنهرني ثم قال: يا ابن أخي لا تشك إلى أحد ما نزل بك فإنما الناس رجلان: صديق تسوؤه وعدو تسره.

يا ابن أخي: لا تشكو إلى مخلوق مثلك لا يقدر على دفع مثله لنفسه ولكن اشك إلى من ابتلاك به فهو قادر على أن يفرج عليك.

يا ابن أخي: إحدى عيني هاتين ما أبصرت بهما سهلا ولا جبلا منذ أربعين سنة وما اطلعت ذلك امرأتي ولا أحدا من أهلي.

المخرج من الهموم

قال أحد الصالحين: عجبت لمن بُلي بالضر، كيف يذهل عنه أن يقول: ﴿أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين﴾ والله تعالى يقول بعدها: ﴿فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر﴾. (الأنبياء:84)

- وعجبت لمن بلي بالغم، كيف يذهل عنه أن يقول: ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ والله تعالى يقول بعدها: ﴿فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين﴾ (الأنبياء 88)

- وعجبت لمن خاف شيئاً، كيف يذهل عنه أن يقول: ﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ والله تعالى يقول بعدها: ﴿فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء﴾ (آل عمران:174).

- وعجبت لمن كوبد في أمر، كيف يذهل عنه أن يقول: ﴿ وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد﴾.

والله تعالى يقول بعدها: ﴿فوقاه الله سيئات ما مكروا﴾ (غافر:45).

- وعجبت لمن أنعم الله عليه بنعمة خاف زوالها، كيف يذهل عنه أن يقول: ﴿ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله﴾ (الكهف:39).